بدأ اعمال مؤتمر "التعددية الدينية فى افق حوار الحضارات "

بدأت اليوم الخميس ٢٠ فبراير اعمال مؤتمر "التعددية الدينية فى افق حوار الحضارات " فى قاعة عاصمة الثقافة والذى تقيمه جامعة الكوفة بالتعاون مع معهد الدراسات العقلية فى النجف الاشرف وبمشاركة وزير التعليم العالى العراقى الدكتور على الاديب وعدد كبير من العلماء والمفكرين واساتذة الجامعات العراقية والعربية من كافة الاديان والمذاهب الاسلامية .

اية ا الاراكى ، الامين العام للمجمع العالمى لتقريب ، كان ضمن المدعوين لهذا المؤتمر ومن المقرر ان يلقى كلمته فى اليوم الثانى من المؤتمر . حجة الاسلام الشيخ محمد حسن اخترى ، الامين العام لمجمه اهل البيت (ع) ، كان ايضا ضمن المشاركين فى هذا المؤتمر .

يعتبر اقامة هذا المؤتمر محاولة لتأسيس فكر حضارى ومنهج سماوى فى تقبل الاخر وفق ما جاءت بها الاديان السماوية التى دعت فى مضامينها وتعاليمها الى الفضيلة واقامة العدل واكدت على كرامة وحرية الانسان فى الانتخاب والحياة .

وزير التعليم العالي علي الاديب

المؤتمر بدأ بكلمة وزير التعليم العالى على الاديب الذى اكد فيه على ان العالم اليوم ينقسم الى محورين اساسيين : محور يدعو الى الفوضى الخلاقة وصدام الحضارات والاديان لتمهيد الارضية المناسبة لانشاء نظام عالمى جديد للسيطرة على ثقافة الشعوب الى جانب سيطرتها على مواردها المادية .

والمحور الاخر هو محور النبل والتسامح والانسانية والمحبة متجسدة بالاديان الالهية التى تتعامل مع الاخر على اساس احترام ارائه وعقائده وحريته فى مزاولة ثقافته ومعتقده .واكد على الاديب ان ا خلق الانسان حرا فى انتخاب اى عقيدة ورأى ويكون هو المسؤول عنها وان الاختلاف فى الرأى والمعتقد مسألة طبيعية وان ا خلق البشر من شعوب وقوميات مختلفة لتتعارف وتتعايش مع بعضها لا لتتصارع ، لافتا ان البعض اراد لهذا الانسان ان يتصارع ويتقاتل من اجل مصالح ذاتية .

وفى اشارته الى الحديث النبوى الشريف " الناس بخير ما تفاوتو وان استوو هلكو" اكد الاديب انه لا يحق لاحد ان يدعى ان تفسيره للدين هو الصحيح والمطلق وينكر للاخرين ارائهم وتفسيرهم .واشار ان هناك من يعمل من اجل المصالح والمنافع الدنيوية ويحرف الدين ويكفر من يخالفه فى تفسير النصوص الدينية ويتفق مع العدو لان مصالحه السياسية والاقتصادية تقتضى ذلك ولهذا فالتكفير لا علاقة له بالدين اى دين من الديانات .

وقال وزير التعليم العالى العراقى ان ما تشهده بعض المدن العراقية من اقتتال طائفى ليس بين طائفتين او مذهبين وانما من طائفة واحدة وسببه هو تكفير الجماعات المتقاتلة بعضهم لبعض .

واما فى خصوص المشروع الصهيوامريكى المعروف بالفوضى الخلاقة فقد اشار الاديب ان الهدف من هذا المخطط هو تفتيت العالم الاسلامى لكى يفقد توازنه مع ان العالم الاسلامي اليوم مختل توازنه .

وشدد على ضرورة كتابة التاريخ ، المملوء بالتزييف والتحريف ، من جديد لانه كتب وفق رغبات السلاطين والمستبدين والتى تثير النزاعات والخلافات الطائفية .

عبد اللطيف الهميم

واما عبد اللطيف الهميم ، امين عام المؤتمر الاسلامى الشعبي ، فقد اكد ان الارهاب هو مشروع اميركى صهيونى يستهدف تاريخ الامة الاسلامية وحضارتها وهويتها الدينية .وشدد الهميم ان المشكلة التى نعانيها هى ليست فى التعددية وانما في الطرف الاخر الذى يعتبر انه يحتكرالحقيقة وان حقيقته هى المقدسة ولا يريد ان يعترف باراء وعقائد الاخرين لافتا ان مجتمعاتنا تعانى من اشكاليتين الاولى العلاقة مع الاخرين فى الخارج والاخرى مشكلة داخلية فى علاقاتنا مع بعضنا .

وصنف هذا المفكر الاسلامي العلاقات البشرية على اساس :

التعددية : فمن دونها لما استطاعت الحضارات ان تحقق اى انجاز وتقدم .

الاختلاف : مستندا بالاية الاقرانية " ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة "

التدافع : " ولولا دفع الله بعضهم ببعض "

التداول فى الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية التغير والتجدد والاصلاح وتحول الانسان وتطوره من ظروف الى ظروف احسن وارقى .

وشدد الهميم الى ان الاختلاف والفتن المذهبية سببها هو وجود المناخ المناسب لذلك فى مجتمعاتنا ، مؤكدا ان الهويات الطائفية والقومية حلت مكان الهوية الدينية المعتدلة ، لافتا الى ان الازمة الطائفية بحاجة الى دولة قوية تفرض ارادتها على الجميع بسواسية وعدالة .

وكانت هناك كلمة لامير حسن بن طلال ، رئيس منتدى الفكر العربى ، عبر الشاشة . ولاهمية كلمة الامير بن طلال سوف ننشره فى الايام القادمة .

وللتذكير فقد ابتدأ كلمته بهذا النثر المعروف عن فضائل اهل البيت عليهم السلام " لي خمسة اطفي بهم نار الجحيم الحاطمة المصطفى والمرتضى وابنيهما والفاطمة " حيث قوبل بتصفيق شديد وممتد من قبل الحاضرين .